

المضاف والمنسوب والمنعوت في العامية المغربية

عبد الوهاب بنمنصور

كانت اللغة العربية ولا تزال محلّ عناية وموضع اهتمام من المسلمين قديماً وحديثاً، لا فرق بين من كان منهم عربيّ الأصل ومن كان عجميّ الإثلة، فقد وضعوا قواميس لضبط أوابدها وتقييد شواردها، وصنّفوا في فقهها وخصائصها، وجمعوا في دواوين ما فيها من حكم وأمثال وأفاكية وأضاحيك ممّا يجري على ألسنة الناس، وكتبوا في بيانها وبديعها وعروض قريضها، وألّفوا الكتب القيّمة في مترادفها ومُشتَبِها، ومختلفها ومؤتلفها، وفَصيحها وحُوشِها، ومُتداولها ومُهَجورها، وما دلف فيها من معرّب وانحسر من دخيل.

ومن أشهر المؤلّفين القُدّامي الذين أعجبوا بغنى اللغة العربيّة وسحرهم جمالُها وعذوبة ألفاظها وطوغيّتها للاشتقاق، واستهوتهم قُدْرَتُها الخارقة على التعبير عن أدقّ ما تقع عليه العين وأرقّ خلجات النفس وخطرات الفكر: ابن الأثير

في كتاب «المُرْصَع»، والمحبِّي في كتاب «ما يُعوَّل عليه، فيما يُضاف ويُنسب إليه»، وأبو الهلال العسكري في كتاب «جمهرة الأمثال»، وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني في «مجمع الأمثال»، وابن سيِّدة في كتاب «المُخَصَّص»، وأبو منصور الثعالبي في «ثمار القلوب، في المضاف والمنسوب».

وسنقف قليلاً عند هذا الكتاب الأخير ومؤلفه لعلاقته السببية بالموضوع الذي اخترتُ أن يكون «حديث الخميس» ليوماً هذا.

أما المؤلِّف فهو عبد المالك بن محمد النيسابوري الثعالبي المكنى أبا منصور، ولد بنيسابور عام 350 هـ، وتوفي فيها عام 430 هـ. عاش معظم سني حياته التي بلغت الثمانين في مدارس العلوم والآداب، ونظَّم الشعر الرائق، وإنشاء النثر الفائق، كان في أوَّل أمره معلِّم صبيان في مكتب، ثم لاحظته السعادة بعيونها، فعلا عند الأمراء والسلاطين نجمه، وتألَّق بדרه لعلمه وفضله، فكرمت منزلته عندهم، وعاش في كنفهم مقضيَّ الحاجة، رخيَّ البال، وألَّف برسمهم وأهدى لخزائنهم كُتبه التي تجاوزت الثمانين عدداً.

وصفه تلميذه وربيُّه عليّ بن الحسن الباخَرَزِي في كتابه «دمية القصر» بقوله: جاحظ نيسابور، وزُبدة الأحقاب والدُّهور، لم تر العين مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف يُنكر؟ وهو المُزَن يُحمَد بكلِّ لسان، أو يُستر؟ وهو الشمس لا تخفى بكلِّ مكان.

وقال في حقِّه إبراهيم الحُصْرِي في كتابه: «زَهْرُ الآداب، وثمر الألباب»: وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع مصره، ونسيج وحده، وله مُصنِّفات في العِلْم والآدب، تشهد له بأعلا الرُّتب.

وَأَمَّا كِتَابُهُ : « ثَمَارُ الْقُلُوبِ ، فِي الْمُضَافِ وَالْمُنْسُوبِ » ، فَهُوَ مِنْ كُتُبِهِ الَّتِي اتَّسَمَتْ بِجَمَالِ التَّأْلِيفِ وَتَنْسِيقِ الْأَبْوَابِ ، بَنَاهُ كَمَا يَقُولُ فِي مَقْدَمَتِهِ (عَلَى ذِكْرِ أَشْيَاءَ مُضَافَةٍ وَمُنْسُوبَةٍ إِلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ يُتِمَثَّلُ بِهَا ، وَيَكْثُرُ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَعَلَى السُّنَنِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ اسْتِعْمَالُهَا ، كَقَوْلِهِمْ غُرَابُ نُوحَ ، وَنَارُ إِبْرَاهِيمَ ، وَذُئِبُ يُوسُفَ ، وَعَصَى مُوسَى ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ، وَحِمَارُ عُزَيْرٍ ، وَبُرْدَةُ النَّبِيِّ ﷺ .

وَكَقَوْلِهِمْ : « كَنْزُ النَّطْفِ ، وَقَوْسُ حَاجِبٍ ، وَقُرْطَا مَارِيَةٍ ، وَصَحِيفَةُ الْمُتَلَمَّسِ ، وَحَدِيثُ خُرَافَةٍ ، وَمَوَاعِيدُ غُرُقُوبٍ ، وَجَزَاءُ سِنْمَارٍ ... الخ .

وَخَرَجَ الثَّعَالِبِيُّ هَذِهِ الْمُضَافَاتِ وَالْمُنْسُوبَاتِ فِي وَاحِدٍ وَسِتِّينَ بَاباً مَا فِيهَا إِلَّا مَا يُمْتَثِلُ إِلَى الْأَمْثَالِ بِسَبَبٍ ، وَيَضْرِبُ فِي التَّشْبِيهَاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ بِسَهْمٍ ، وَيَأْخُذُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ بِقِسْمٍ ، وَيَجْرِي فِي أَعَاجِيبِ الْأَحَادِيثِ شَوْطاً كَمَا يَقُولُ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ .

وَقَدْ أَوْلَعْتُ بِمُطَالَعَةِ « ثَمَارِ الْقُلُوبِ » هَذَا مِنْذُ ظَهُورِهِ فِي السَّنَوَاتِ السِّتِينِيَّةِ ، مِثْلَمَا أَوْلَعْتُ قَبْلَهُ بِمُطَالَعَةِ كِتَابِ آخَرَ لِلثَّعَالِبِيِّ فِي فَقْهِ اللُّغَةِ ، فَأَعْجَبْتُ بِحَسَنِ تَبْيُوهِهِ وَغِزَارَةِ مَادَّتِهِ ، كَمَا عَدْتُ فِي سَنَوَاتٍ قَرِيبَةٍ إِلَى مُطَالَعَتِهِ ، فَلَمْ أَكْتَفِ هَذِهِ الْمَرَّةَ بِإِحَالَةِ اللَّحْظِ بَيْنَ سَطُورِهِ ، بَلْ صَرْتُ أَقَارِنُ بَيْنَ مَا فِيهِ وَبَيْنَ مَا يَجْرِي فِي الْمَغْرِبِ عَلَى أَلْسِنِ خَاصَّتِنَا وَعَامَّتِنَا مِنْ أَمْثَالٍ وَحِكَمٍ ، إِذْ كُنْتُ كُلَّمَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى مِثْلٍ أَوْ حِكْمَةٍ فِيهِ مِثْلَ قَمِيصِ عُثْمَانَ ، وَنَاقَةِ صَالِحٍ ، وَذَكَاءِ إِيَّاسٍ ، وَخَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ ، وَشَعْبِ بَوَانَ ، خَطَرَ بِيَالِي أَشْبَاهُهَا وَنَظَائِرُهَا فِي عَرَبِيَّتِنَا الْعَامِيَةِ ، مِثْلُ : « جَنَّةُ عَبْرُوقٍ ، وَقِسْمَةُ بِنْدَغَلٍ ، وَضُبَيْعُ بِنْتِ خُمَيْسٍ ، وَمَنْدِيلُ بِنْصَفِيَّةٍ ، وَجَنَانُ الصَّالِحَةِ ، وَمَنْزَرَةُ الطَّرَائِفِيِّ ، وَقَصْرُ عَشْعَاشٍ » ، وَكُلَّمَا سَمِعْتُ أَوْ قَرَأْتُ فِي غَيْرِهِ نَعُوتاً وَأَوْصَافاً

يستعملها بُغَاء الشعراء وُبُلْغَاء الكُتَّاب مثل : «الزین الفاسي، والطَّر الرباطي، والسرّج التلمساني، والكاغيط الشطبي، والرمّان السفري... الخ».

وقد حَدَثَ بي المقارنة وطول التفكير إلى أن أتَّبَع ما في عاميتنا من جُمْل ومُفردات شبيهة بما ضَمَّنَه الثعالبي في كتابه : «ثمار القلوب»، فاجتمعت لي منها مئات ومئات، رأيتها جديرة بالترتيب والدراسة، لما اشتملت عليه من حكم بالغة، وأمثال سائرة، وتضمنته من إشارات لأحوال اجتماعية ونفسانية، ووقائع تاريخية، وحوته من أعلام جغرافية وأسماء بشرية وقبليّة، ثم عرضتها على بعض القواعد اللغوية والعلمية فوجدتها تتَّفَقُ مع ما في «ثمار القلوب» وتزيدُ عليه.

فالثعالبي عنده المضاف والمنسوب - من الوجهة النحوية - شيءٌ واحد، وتتَّفَقُ عاميتنا معه في المضاف وحده، كقولنا جوزة الطيب، وميزان الذهب، ووذن الشريكة، وتزيد على ما عنده بتخصيص المنسوب بكلّ لفظ لحقت آخره ياء النسبة، كالشرقي، والغربي، والبزوي، والغناطي، واليدي، والزبيبي.

وأدُع بعد هذا ما في «ثمار القلوب» لألقي نظرة موجزة على ما في عاميتنا من مضاف ومنسوب ومنعوت، فأقول:

إن ما يجري على الألسن في المغرب من أمثال وحكم واستعارات وتشبيهات ينقسم ثلاثة أقسام، ينتقل الكلم بالواحد منها من المعنى اللغوي المطلق إلى العَلَمِيَّة المخصَّصة أو إلى المثل يُضرب أو الحِكْمَةُ تُقال في المناسبات.

1 - **المضاف** : وهو ما ينطبق عليه التعريف النحوي، أي إلحاق الأوّل بالثاني ، وإضافته إليه، وقد يجري على القاعدة النحوية، فيُضاف المضاف إلى المضاف إليه من غير أداة وصل كقولنا باب الله، ومفتاح الخير، وولد الحلال،

وقد تفصل بينهما أداة الربط والوصل، وهي حرف الدال (د) أو لفظة (ديال) مثل الرزق ذ الحلال، والعمايل ذيال أولاد الحرام.

2 - المنسوب : وهو ما لحقت ياء النسبة ءآخره كقولهم الجربي لنوع من النسيج، والسلّوي لنوع من اليقطين، والشبّاكية لنوع من الحلوى، والجاوي لنوع من البخور، والعروبي لنوع من الغناء، والبوطوي للشخص المتراخي المتواني البليد.

وقد يكون المنسوب في الأصل نعتاً لمنعوت، كالزاج العراقي، والطاعون المصري، والغنا الذّيزري، والطربوش التونسي، ثم يُحذف المنعوت ويحلّ النعت المنسوب محلّه راقياً إلى مرتبة العَلَميّة، كالشركي الذي أصله الريح الشرقي، والغربي الذي أصله النسيم الآتي من جهة الغرب، والهدّاوي الذي يعني رجلاً ممزّق الأردن، يعيش عيشةً بوهيمية (هيبّي).

وقد اكتشفتُ بالاستقراء والتقصّي أن أكثر أسماء الألوان في عاميتنا منسوبة إلى بقول أو ورود أو فواكه أو ما يجري مجراها من كل ما له لونٌ متميّز، كالقهوى، والقوقي، والخزّي، والوردي، والفنيدي، ورأس وقيدة، وقلب حجر، وعنق حُمام، مثلما اكتشفتُ فيما يخصّ المضاف المتقدّم أن أكثر أسماء العلل والأمراض تُضاف فيه إلى لفظ (أبو) مثل بوتليس، وبوحْمرون، وبودحّاس، وبوزلوم. وبوگليب، وبومزوي، وبوشنينق، وبوهزاز... الخ.

وألاحظ أن جميع الأسماء المنسوبة في عاميتنا تخضع للقاعدة العربية، ولا يشدُّ عنها إلّا ألفاظ قليلة لحقتها أداة النسبة التركيّة، وهي (جي) مثل كمانجي، وقهّوايجي، وصابونجي، وطبّجي. وهذه الألفاظ كانت معروفة في المغرب

من العهد السعدي، وعندما جاءت الحماية الفرنسية بأطُر جزائرية في أول القرن الماضي، دخلت مع هذه الأطُر ألفاظ أخرى منسوبة حسب قواعد اللغة التركية، مثل سوكارجي للسكير، وخبارجي للجاسوس، وبوسطاجي لساعي البريد، ولكنها ألفاظ قليلة، ولا تُعرف إلا في الجهات الشرقية القريبة من الحدود مع الجزائر.

3 - المنعوت : وهو المعروف بالألف واللام ، يليه نعتة المعروف بهما أيضاً أو المنسوب ، كقولنا : الخيمة الكبيرة للأسرة الكريمة، والراس الصغير للرجل المتواضع، والكنس القصيف لذي الأصل اللثيم، والطير الحرّ للإنسان النبيل، المتميّز بخصال مشرّفة.

ولديّ الشيء الكثير من هذه الأقسام الثلاثة التي انتقلت بها الألفاظ من المعنى اللغوي المُجرّد إلى العلميّة، بل إلى المثل والحكمة، سأتلو عليكم منها مائة فقط مرتّبة على الألفبائية، مع التنبيه على أن بعضها يُستعمل في جهة من المغرب دون أخرى، وبعضاً آخر منها وجدته جارياً على الألسن عندما فتحت عيني على الحياة وبدأت أعقل في العشرينيّات، ولكنّه ذهب اليوم بذهاب عارفيه الناطقين به، ولم يُعدّ منطوقاً ولا مفهوماً عند الجيل الحاضر من الناس.

وهذه هي الأعلام والأمثال والحكم المنسوبة أو المضافة والمنعوتة التي اخترتها :

1 - الآلي : منسوب إلى الآلة، والمراد بالآلة آلة الطرب الأندلسي، فإذا قيل الآلي والآليين، فلا يعني القول إلا الواحد أو الجماعة من جوق الطرب الأندلسي.

2 - أبيض : شكل عروس مُطَرَّاة ومُزَيَّنة بملابس رفيعة ومُحلَّاة بحُلِيٍّ
ثمين تحمل النساء أعداداً منها على قصبات عند استقبال وافدٍ كبيرٍ ترحيباً
وابتهاجاً.

3 - أرجل اليتيم : والريب أيضاً، يقال عنها في المثل (رَجْلين اليتيم
كَيَحْيِيو الغَيْس ف السَّمَايم).

4 - الأرضية : اسمٌ ضربية يُؤدِّيها عارضوا البضائع على الأرض في
الأسواق.

5 - أقدام الخير : يُضرب بها المثل لكلِّ وافدٍ جديدٍ يقترن وفوده بالبركة
والئمن، والمثل مستعملٌ في العالم العربي كله (أغنية شريفة فاضل).

6 - البدعية : نوع من اللباس معروف، لعلَّ الناس رأوا لباسه بدعةً عندما
بدأ استعماله فنسبوه إليها.

7 - البراني : الأجنبي، منسوبٌ إلى البرّ، وكانت وزارة الخارجية المغربية
تُسمَّى قديماً وزارة الأمور البرّانية.

8 - البرانية : وأصلها البورانية، منسوبةٌ إلى بوران التي سارت بذكر
عُرسها الركبان، وهي نبتة الباذنجان، نوعٌ من الطبخ معروف.

9 - بزولة العود : نوع من العنب تُشبه حَبَّاته أئداء الأفراس.

10 - البزوي : نوعٌ من النسيج الرفيع ينسُجه أهل بلدة بزو الشهيرة،
فنُسبَ إليها.

11 - البَطَّانية : نوعٌ من الأغطية الصوفية، منسوب إلى البطان، وهو معملٌ كانت تُصنع فيه الأغطيات ولبود الصلاة بتليد أصوافها وإلِزاق بعضها في بعض من غير نسج، وقد أدركتُ بَطَّاناً واحداً بقي يعملُ في أسفل عقبة (روس الرحي) بفاس إلى نهاية العشرينيات، ثم أخنى عليه ما أخنى على أمثاله من المصانع القديمة بظهور المصانع والمصنوعات الحديثة.

12 - البَطَّوطي : يُمثل به الرجل الكسلان المتراحي البليد، وفي فاس (صالح) يُدعى سيدي البَطَّوطي، لعلّه كان متّصفاً بتلك الصفات منعوتاً بها، وأهل فاس لهم كلام يندرون به إذا رأوا رجلاً كسلان مُتهالكاً، مثل (أسيّد لبَطوطي يُجعلك نورة، قُدام مولاّي النخبير)، والنخبير هو البليد أو هو البلادةُ نفسُها.

13 - البَلَنَسِي : نوعٌ من البرقوق منسوبٌ إلى مدينة بلنسيّة بالأندلس.

14 - البندقي : نوعٌ من العملة منسوبٌ إلى مدينة البندقية الإيطالية.

15 - بغلة المحتَسب : يُضرب بها المثل لكلّ من يعرف طريقه يمشي فيه من غير حاجة إلى دليل.

16 - البوري : اسمُ أسرة شهيرة، ونوعٌ من السمك معروف يصطادونه بوادي سبو مثل البوقة والشابل والنّون، وهذا الاسمُ العَلَمُ معروفٌ بمصر والمغرب من قديم، وقد ذكره الجغرافيون والمؤرّخون الأقدمون عند ما تحدّثوا عن المغرب.

17 - بيبي : الديك الرومي.

18 - تاجر حَنَابُو : يضرب به المثل لكل تاجر يصحبه الشؤم وتلاحقه الخسارة حيثما وضع رجله، فيقولون (بَحَالُ تاجر حَنَابُو، اللَّي دَا مَا جَابُو، وَاللِّي خَلَا مَاصَابُو)، وحنابو، قرية بفيلالة، زرتها ورأيت أهلها يتجاهلون هذا المثل تطييراً به وخوفاً من لصوق عاره بهم.

19 - التَحْتِيَّة : نوع من اللباس يُلبس تحت غيره وعكسه الفوقية، فهما كالشعار والذثار عند العرب.

20 - الترابِيَّة : قُفَّة تُصنع من أعواد ديس وصمر، تُحمل فيها الأشياء التافهة، عكس القُفَّة المصنوعة من دُوم وتُحمل فيها الأشياء الرفيعة.

21 - التوتِيَّة : عَقَّار يُتداوى به ويدخل أيضاً في الصناعة.

22 - التونسي : منسوب لتونس يوصف به نوعٌ من الطرايش ويُخصَّصه.

23 - الجاوي : بَخُور منسوب إلى جاوة، والرفيع منه تُضاف إليه نسبة أخرى، فيقال (الجاوي المكاوي): وأهل الحجاز يُحذرون من أهل المغرب يقولهم (إِوَعْ تَتَّقْ فُ المغاربة، المغربي ياكل الهندي، ويحرق الجاوي) !

24 - الجَدَّاوي : منسوبٌ للجَدِّ على غير قياس، يطلق على الرجل تتسم أعماله بالصدق والبُعد عن اللُّهو والهزل مثل دُغري.

25 - الجَرْبِي : نوعٌ من النسيج منسوبٌ إلى جزيرة جربة بتونس.

26 - جَلْدُ الْكَلْب : جزء من المثل (العسلُ ف جلدُ الكلب)، يضرب للشيء الجيّد يكون مُحاطاً بشيء خبيث، مثل خضراء الدّمن التي نهى عنها الرسول عليه السلام، فلما سُئل عنها قال : المرأة الحسناء في منبت السوء. 27 - جَنَّةٌ عَبْرُوق : وتماثل المثل (النار من تحت والحطب من فوق)، وعبروق فيما قيل لي اسمُ يهودي أسلم نفاقاً وكان يزعم أنّه بُشِّرَ بالجنّة، فكان الناس يضربون المثل بجنّته سخريةً واستهزاءً.

28 - الجنوبي : نوعٌ من السكاكين منسوب إلى مدينة جنوة الإيطالية.

29 - الجوطيّة : سوقٌ يباع فيه ارذل المتاع، ويكثر فيه الصنحُ وترتفع أصواتُ الدّالّين، فهذا يقال عندما يكثر اللّغظ والهرج والمرج (أش هاذ الجوطيا)، والجوطية منسوبة إلى جوطة قرية كانت على نهر سَبو، إليها يُنسب الأشراف الأدارسة الجوطيّون.

30 - الحَبْشِي : بسكون الباء، يعنون به النفاد والرواج، وعكسه (بّا علّال) الذي يعني الكساد والبوار.

31 - الحرامي : منسوبٌ إلى الحرام، وعكسه الحلال، منسوب إلى الحلال، ويعنون بالأول ابن الزنا، وكلّ شيء مُزَيّف غير أصيل.

32 - حمار اللّيل : حالة تعتري النائم ليلاً فيقوم من فراشه يتجول في المنزل دون وعيٍ باسطاً كفيه مادّاً ذراعيه. ومن أمثالهم لكل من يسير على غير هدى ودون قصد (فلان ضربو حمار اللّيل).

33 - حَمِيرٌ جَدَّةٌ : دُوَيْيَّةٌ صغيرة مستطيلة الشكل ذات أرجل كثيرة، إذا شعرت بخطر أنكمشت وتضام طرفاها حتى تصبح كرة صغيرة، يُمثل بها كل إنسان قميء يمشي مُتخائلاً تعالياً وكبرياءً، أو جهلاً وغباءً، فيقولون عنه: (بُحال حَمِيرٌ جَدَّةٌ، فاين مّا مَشَى كَيْتَهْدَا).

34 - الحَيْطِي : نسبة للحَيْط (الجدار، الحائط)، ثوب مزخرف تُغطى به زينة جدران بيوت وخيام الشرفاء والأغنياء، ويكون الحيطي أيضاً من الزليج.

35 - حَصَى نبال : (حصى اللبان)، نوع من البخور.

36 - الحَوِيطُ القَصِير : يضرب مثلاً لمن لا حامٍ له ولا نصير.

37 - الخابوري : لون شديد الصفرة، منسوب إلى الخابور، نبت أصفر فاقع اللون، أو إلى نهر بالعراق يكثر فيه ذلك النبات.

38 - الخُدْمِي : نوع من السكاكين.

39 - خَدَّ سُلْطَانَة : لون لطيف بين الوردى والأحمر، وسُلْطَانَة هذه التي شُبّه اللون بلون خدّها، لها ذكرٌ يذكر وأثرٌ يؤثر في تاريخ المغرب الحديث، هي مطربة يهودية جيء بها وبجوقها في أخريات أيام السلطان مولاي عبد العزيز، فاقتن بحمالها وغنائها أعيان القوم وصاروا يستدعون جوقها - بالتناوب - لسماع غنائها والتلذذ بصوتها كل عشية غافلين عن شؤون السياسة والحرب والاقتصاد، حتى بلغ خبر ذلك مُصلحي الشرق وصحفيي مصر، فكتبوا عن حالة المغرب والمغاربة ونظموا قصائد ينتقدون تارة ويعظون أخرى. فمما أُنذِرُه

في هذا الشأن قول شاعر النيل حافظ إبراهيم يعظُ السلطان مولاي عبد العزيز ويحذّره :

عبد العزيز لقد ذكرتنا أمّا كانت جوارك في لهو وفي طرب
ذكرتنا يوم ضاعت أرض أنلس الحرب بالباب والسلطان في اللعب
فاحذر على التخت أن يسري الخراب له فتخت سلطنة أعدى من الجرب

وقد أردكتُ سلطنة هذه حيّة سنة 1956، أسلمتُ وتصوّفتُ وتزوّجتُ
برجل رخوي من عّال البوزيدي، وسمعتُها تهتاج وتتواجد عندما أنشد
المسمّعون قصائد في ذكر الله ومدح الرسول عليه السلام، ذكر خبرها محمد
بن المفضّل غرنيط في كتابه : «فواصل الجمان»، فليُراجعه من شاء.

40 - خَرّوبي : من الألوان منسوبٌ لثمر الخَرّوب، والخَرّوبي أيضاً يطلق
على الشكل المستطيل المائل طرفاه قليلاً، ومنه قولهم : (العَيْن كَحَلَاً والحاجب
خَرّوبي).

41 - خَزّي : لونٌ أخضر غامق يُشبه لونَ الخَزّ.

42 - دار الضمانة : هي في الأصل دار الشرفاء الوزّانيين بوزان، ثم
صارَتْ تطلق على كل شيء موثوق به.

43 - الدافوني : نوعٌ من الضرب الشديد، وعكسه الرّاطوبي، الضرب
الخفيف.

44 - الدَّرّاعيّة : نوعٌ من اللباس معروف.

45 - الدرعي : نوعٌ من السمك معروف.

46 - دُغري : رجل حزم وجِدّ.

47 - الديدي : لونٌ شديد الحمرة.

48 - رأس تكَادة : كبير القوم وعظيمهم المَعْتَدُّ به والمعوّل عليه في المُلَمَّات، فهو مثل عمود الخيمة.

49 - رأس تافغة : وتافغة نبات شوكي قصير الأضلاع ملتصق بالأرض يشبه الخرشوف، يطلق على من لا يهتمّ بمشط شعره.

50 - رأس الحانوت : مجموعة من البهارات تنبتُ في أقطار مختلفة ويستعملها المغاربة في طبخهم، خاصّة في طبخ نوع يُسمّى المروزية يعمل خاصّة في عيد الأضحى.

51 - الراس الصغير : يُمثّل به للرجل المتواضع الخدوم القاضي حاجات الناس.

52 - رأس وقيدة : لون بين حُمرة وزُرقة يشبه لونَ الفوسفور الذي يعمل في رأس عود الثقاب.

53 - الرباعية : من قطع النقد، تعني نصف درهم، وكانت تُدعى الحسني في فاس، والرباعيّة أيضاً اسْمٌ بندقية (مُكحلة)، ذات عمارات أربع، وفوقها التساعية، ذات العمارات التسع.

54 - رَهَاطِي : كل مُفسد لئيم وواغل دخيل، مُشتَقَّةٌ من كلمة الرهط الذين ذكر القرآن أن منهم سبعةً يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، واستخرجوا منها مصدراً ذا صيغة بربرية (ترهاطيت)، ويعنون بها الأمور المزيفة غير الأصلية.

55 - رَضَاعُ الْبَقَرِ : حردونٌ كبيرٌ يكون في المراعي المُمرعة، يتسلَّق - في غفلة من الراعي - سيقان البقرات وأفخاذها حتَّى يصل ضروعها فيمتصُّها بشدَّةٍ تُدميها ثم يهبط، فإذا حُلِبَت البقرة بعد ذلك خرج حليبها من الثدي ممزوجاً بدم.

56 - الرُّومِيَّة : خمار حريري جميل كانت المرأةُ تشدُّه على رأسها في الحفلات.

57 - الروسِيَّة : ضربة قوية بالرأس.

58 - الرِيحِيَّة : حذاء أسود للنساء، بدأت النساءُ في انتعاله إظهاراً للحُزن والأسى على مدينة العرائش لما سلَّمها السلطان السعدي محمد الشيخ المدعو المامون لإسبانيا يوم 14 رمضان عام 1019 هـ.

59 - زُبْطِي : لونٌ قريب من الوردي (لون الورد)، منسوب إلى الزبْطة، وهي بشرة الشابة الجميلة البَضَّة.

60 - الزَّيْبِي : لون الزَّيْب منسوبٌ له.

61 - الزَّرْدَخَان : ثوب رفيع يشبه لباس الملوك، والخان كلمة فارسية تعني الملك.

62 - الزَّرَادِيَّة : كَلَابٌ مُسَنَّ الْفَكَّيْن، لعلّه منسوب إلى الزرد، قشر السلاحف أو السرد : الخرز في الأديم.

63 - الرُّزْمُومِيَّة : نوع من الوزغ والحرازين، وهذا العلم مستعمل في شرق المغرب.

64 - الزرودية : الحَزَر، ويسمى في عموم المغرب خِيزُو، وفي تطوان خاصة يسمى الجعدة.

65 - زَگْروم عَسْري : مِزْلَاجٌ عسير التحريك، يطلق على الرجل الوعر الذي يصعب معه التفاهم.

66 - زِلاغي : نوعٌ من العملة التافهة منسوبة إلى جبل زلاغ المطل على فاس من الجهة الشمالية حيث كان يُسَكُّ به.

67 - زَرَّيعة البق : يطلق على أوباش الناس والصعاليك الذين لا خير فيهم، شُبَّهوا بصئبان القمل لوفرتهم، وفي القراءان الكريم (ولو أعجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ).

68 - طَالِبٌ مُعَاشُو : العامل يسعى لكسب قوته وقوت عياله.

69 - **طَبَقُ المَرِيَاةِ** : والمرياحاة المصابة بالصَّرع المأخوذة بالأرياح (الجن)، وكان للمرياحاة طبق تضع فيه كثيراً من الودع والعقيق وقطع العملة بغير نظام. ويتمثل به كل شيء متعدد الأشكال خال من الترتيب.

70 - **طرز النطاع** : النُّطع (بالفتح والكسر) بساط الأديم، كان في القديم يوضع على الأرض وقايةً لها من الدم عندما يؤتى بمحكوم عليه بالقتل لتنفيذ العقاب فيه، وطرز النُّطع هو طرز الجلود بخيوط حريرية أو ذهبية كجلود السروج والأحذية النسوية والأحزمة (المضام).

71 - **الطَاقِيَّة** : غطاء الرأس معروف لعلّه منسوبٌ إلى الطاق، والطاقة وهي الكُوَّة تشبيهاً لاستدارة فتحة باستدارتها.

72 - **الطنجِيَّة** : ءانية معروفة.

73 - **طير الليل** : الخفّاش، الوطواط، طائر معروف.

74 - **كاري حَنَكُو** : الفضولي الذي يتحدث في أمور الناس مُدافعاً أو منتقداً بما لا يعرف ولا يدعوه إليه داع.

75 - **الْكُرْزِيَّة** : حزامٌ صوفي عريض، والْكُرْزِيان الصوف الذي تُصنع منه الكرزية.

76 - **الكتَّابي** : الكاغيط (الورق) الرفيع الذي يستعمله كَتَبَةُ الدواوين، ومن في حُكمهم كالشهود، وكان الكاغيط ينقسم إلى أربعة أقسام لكل قسم

اسم خاص، فالكتابي هو الأبيض الرفيع، ودونه الشطبي المنسوب إلى مدينة شاطبة الأندلسية وهو أحرش قمحي اللون يشبه ما يسمّى اليوم بـ (الروجيستر) ويستعمل في كتب الرسوم العدلية ونسخ الكتب، والثالث كاغيط الوضيضة، وهو كاغيط رديء يستعمل في اللّف، والوضيضة كلمة إسبانية، والرابع كاغيط النيرو، وهو رهيفٌ شفاف، وكان المدخّنون ذوو الأمزجة الخاصة يرمونه على التبّع عندما يُحسّون بالرغبة في التدخين.

77 - الكُمّية : الخنجر، منسوب إلى الكمّ، أي جَب الثوب، يسلك الواحد يده فيه إذا أراد إخراجَه للدفاع أو التهديد.

78 - كعب غزال : نوع من الحلوى معروف.

79 - الكمانجي : العازف على الكمان.

80 - الكعبي : ونظيره الرغبي، أحدهما منسوب لقبيلة كعب والآخر منسوب لقبيلة زغبة، وكلتا القبيلتين من عرب بني هلال الذين أدخلهم الخليفة يعقوب المنصور إلى المغرب، وكانتا مشهورتين بالبؤس والشؤم وسوء الخلق.

81 - الكبّاحي : إيقاعٌ يتمّ بتصفيق الأكف مصحوباً في الغالب بإنشاد مقاطع من الشعر في مدح الرسول ص ، ويقع ذلك عقب إنشاد واحدة من قصائد الشعر

82 - گرّاب جهنّم : الكرّاب ساقى الماء بالقربة (قرّاب)، ويطلق على ساقى الخمر.

83 - **الْكَروِي** : منسوبٌ إلى كروان أو جراوة، قبيلٌ من البربر، يظهر أنهم كانوا سُمرَ الألوان، سيّئِي الأخلاق، ينعت به الرجل الشرير.

84 - **الْكَناوي** : منسوب لكانا أو غانة من أصقاع السودان، وكناوة لهم لهجة خاصّة وغناء ممتاز، وطريقة صوفيّة تمتُّ إلى الأرواح والجنّة بسبب.

85 - **الْكَنبَري** : من آلات الطرب الشعبي في المغرب، ويكون ذا وترين فقط.

86 - **لسان الطير** : نوعٌ من الشعرية والفداوش، صغير رقيق، يطبخ مع النافع وقليل من الزبدة، ويؤكل في الغالب ليلاً.

87 - **لسان الثور** : نوع النبات معروف.

88 - **الليّمون الدق** : نوع صغير من الليّمون، يُحمّض، ويضاف إلى أنواع مُعيّنة من الطبخ، ومن الليّمون أنواع أخرى يتميّز بعضها عن بعض باسم خاص، كليّمون الشط، والليّمون الحلو، والليّمون بوسرة.

89 - **المالقي** : نسبة إلى مدينة مالقة بالأندلس، ينعت به فولٌ غليظ الحبة، حلّو المذاق، (قصية السلطان مولاي حفيظ والفول المالقي).

90 - **مخ الضبّع** : تستعمله النساء لإلانة جانب بُعولتهن، ويقال للرجل الذي يُطيع امرأته طاعةً عمياء (واكلٌ مخّ الضبّع).

91 - المروزية : طعام معروف أصله من مدينة مَرُو الفارسية، يطبخ بعسل وزبيب وبهارات (رأس الحانوت)، وهو كالتفاية من الأطعمة الشرقية التي أدخلها المغني زرياب إلى الأندلس، وانتقلت فيما بعد إلى المغرب.

92 - المردية : عمل المُرْد الذين لم يلتحوا ولهوهم، والواحد منهم يُدعى المَرْد (الأمرد)، وربما أطلق على من يؤتى من الفتيان.

93 - المصباحية : مُصباح زجاجي يُملأ زيتاً وفتيلاً، ويوقد ليلاً، وكانت المساجد في المغرب تضاء بالمصباحيات قبل إضاءتها بنور الكهرباء في القرن الماضي.

94 - المصري : يوصف به ثقل الظل والروح من الناس، فيقال (طاعون مصري)، والمصرية بيت علوي يُبنى في مداخل الدور أو فوق الحوانيت بالأسواق، يقيم به الغرباء أو غير المتزوجين من الناس، دُعيت بذلك لأن هندستها ووظيفتها منقولتان من مصر.

95 - المنصورية : لباس معروف يخاط من كتان أبيض رهيف يقال أنه منسوب للمنصور الذهبي، كما أن الفرجية التي تكون من كتان أبيض خشن منسوبة لعبد المسمي فَرَجِي، وهذا غير صحيح، لأنني رأيت اسم هذا اللباس في كتب متقدم زمانها على زمان المنصور الذهبي، فلعله المنصور الموحد، وتكون المنصورية أو الفوقية أيضاً للنساء بثوب ملون مزخرف يناسبهن.

96 - منديل بنصفيّة : لم أتُحَقَّق، ابن صفية هذا من يكون ؟ ويظهر أنه كان قدراً وسخاً، حتى ضرب بمنديله المثل، فقالوا : (منديل بنصفيّا، حيث نمسح فيه مسحاً فيّا)، والمثل يُضرب لإزالة الخبث بشيء أخبث منه، وللغرب أمثال تُشبه هذا المثل في المعنى.

